

ملخص

يقدم هذا البحث مساهمة في نقد الانشغال العربي بثنائية المعرفي/ الأيديولوجي، انطلاقاً من القناعة بأهمية الثنائية كمدخل نقدي يسائل الإنتاج المعرفي في المنطقة العربية، وانطلاقاً من قناعة بأن النقاش العربي حولها لا يزال يعاني من القصور ويفتقر إلى ضبط استخدام المفاهيم وتحديدها، ويرأوح في تعامله مع الثنائية ضمن نقد الإنتاج البحثي والفكري بين مستويات عدة؛ سياسية واجتماعية وعلمية وفلسفية، ولذلك يقدم البحث مساهمة نظرية لتجنب هذا اللبس وتحديد فعال وإجرائي لاستخدام الثنائية في نقد الإنتاج البحثي الاجتماعي في سياق مكاني وزمني محدد.

ويستند البحث في بناء مساهمته النظرية على ما قدمه الباحث عبد الله العروي من محاولة لتنظيم استخدام مفهوم الأيديولوجيا وتحديد مجالاته، وإسهام محمد وقيدي في تقديم مقاربة للعلاقة بين الإبستمولوجيا والسوسيولوجيا من مدخل الاهتمام بعلاقة الأيديولوجيا بالعلوم الإنسانية، ومساهمة أحمد بدوي المنهجية في مساءلة الإنتاج المعرفي في سياق محدد، وجاء البحث كنقاش مع ما قدمه هؤلاء الباحثون وإبراز لأهميته وكربط له بالثنائية على اعتبار أنها تقوم على تخوم السوسيولوجيا والإبستمولوجيا، ويجهد البحث في تحديد منهجية واضحة تطبق فيها الثنائية إجرائياً على اعتبار أنها تطوير على ثنائية العلم/ الأيديولوجيا.

وفي سبيل تطبيق الإسهام النظري إجرائياً، يتناول البحث الإنتاج البحثي الاجتماعي في الضفة الغربية في الفترة الواقعة بين إنشاء دوائر العلوم الاجتماعية في الجامعات حتى

بداية التسعينيات أي قبيل اتفاقية أوسلو، ويقدم نموذجا لتحليل المنتج البحثي في ضوء الثنائية للوصول إلى تحديد لما هو الإنتاج البحثي الذي يمكن وصفه بـ "المعرفي"، وما هي حدود توصيف منتج بحثي اجتماعي بـ "الأيدولوجي".

ويخلص البحث إلى أن الفترة الخاضعة للدراسة هيمنت عليها أيديولوجيا "الالتزام الوطني" وتسربت هذه الهيمنة من المجال السياسي إلى المجال البحثي الاجتماعي، وجاءت مجلة *آفاق فلسطينية* لتمثل جهدا مغايرا للسائد ضمن رؤية لدور البحث الاجتماعي وانفعاله بالسائد، وتوفر في المجلة خطاب نقدي واع كان يتوفر على مقومات المضي قدما بالبحث الاجتماعي الفلسطيني نحو القطيعة مع الأيديولوجيا السائدة والإنتاج البحثي الاجتماعي السائد، وما يوفره تطبيق الجهد النظري إجرائيا قابل للتطبيق على المنتج البحثي الاجتماعي في أي سياق محدد زمانيا ومكانيا، وهذا الشق من التعامل مع الثنائية مركزي في أهداف البحث وجهد الباحث.